Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك أنه:

«وجد في الملف فصولاً أربعة بلا صيف، حرباً عبثية، موتاً بلا جدوى وحسرة لا تشفى على قناعات ابتلعها طوال خمسين سنة، ذهبت كما القشة في الريح» (ص ٦٧).

ذلك أنه:

«مع الحرب انقشعت بلاهته، فجأة، كانفجار القنبلة مات الفرد فيه، مات إيمانه وصار شعوره شعور الغنمة في قطيع، شعور المساقين إلى معسكرات الاعتقال، شعور المخطوفين على الهوية» (ص ٦٩).

في القصة التي هي بعنوان «الواجهة» جدلية الحضور والغياب مستمرة. في منفاه، في كفر ملات، في ممر الحماية الضيق، يشتاق الغياب وغياب الحضور، يشتاق الحرية والحب والحوار.

الحرية والحب والحوار هي بوابات الخروج من المنفى،
هي بوابات الانسحاب من الحضور باتجاه الغياب.

المنفى انقطاع الحوار بينه وبين الزمن،
وإن كانت الصلاة وسيلة اتصال به، أي حضور الغياب،
فإن الحرب أنسته كيف يصلي، أي فرح وحب وحياة الوجه الغائب.

زمن كفر ملّات صار زمن الصمت والبرودة والحزن والموت،
أي:
في زمن كفر ملّات الغياب صار حضوراً،
الفرح صار فجيعة،
الحب صار حرباً،
الحياة صارت موتاً.

لكنه، لا يستسلم للحضور، للفجيعة، للحرب، للموت،